لها العزة القصوى مع الشرف الذي ... بناه لقيس في القديم رجالها
وهل احد ان مد يوما بكفه ... الى الشمس في مجرى النجوم ينالها
لهيهات ما اغنى القرون التي مضت ... مآثر قيس واعتلاها فعالها

فاحسن صلته وجايزته وعن قتادة ومجاهد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال لما تزوج داود عليه السلام تلك المراة وولدت له سليمان عليه السلام بعد ما
تاب الله عليه واعطاه غلاما طاهرا تقيا نقيا فهما عاقلا وكان من اجل الناس واعظمه
واطوله فبلغ مع ابيه حتى انه كان يشاوره في امره ويدخله في حكمه فكان اول ما عرف داود
من حكمته وتفرس فيه النبوة ان امراة كانت كسبت جمالا فجات الى القاضي تخاصم عنده
فاعجبته فارسل اليها يخطبها فقالت ما اريد النكاح فراودها عن نفسها القبيح فقالت انا
عن القبيح ابعد فانقلبت من عنده الى صاحب الشرطة فاصابها منه مثل الذي اصابها
من القاضي فانقلبت الى صاحب السوق فكان منه مثل ذلك فانقلبت الى حاجب داود
فاصابها منه مثل ذلك فرفضت حقها ولزمت بيتها فبينا القاضي وصاحب الشرطة
وصاحب السوق والحاجب جلوس في مجلس يتحدثون فوقع ذكرها فتصادق القوم بينهم
وشكى كل واحد منهم الى صاحبه ما اصابه من العجب بها فقال بعضهم ما يمنعكم وانتم ولاة
الامر ان تتلطفوا لها حتى تستريحوا منها فاجمع راي القوم على ان يشهدوا ان لها كلبا
وانها تضطجع وترسله على نفسها حتى يفعل بها ما يفعل الرجل بالمراة فكرهنا ان
نرفع امرها اليك حتى نتحققه فمشينا حتى دخلنا منزلا قريبا منها في الساعة التي
بلغنا انها تفعل ذلك فنظرنا اليها حتى حلته من رباطه ثم اضطجعت له حتى نال
منها ما ينال الرجل من المراة ونظرنا الى الميل في المكحلة فبعث داود فاتي بها فرجمها
فخرج سليمان عليه السلام وهو يومئذ غلام حين ترعرع ومعه اخصائه من الغلمان
يلعب فجعل صبيا منهم قاضيا واخر على الشرطة واخر على السوق واخر حاجبا
واخر كالمراة ثم جاوا يشهدون عند سليمان عليه السلام كهيئة ما شهدوا
اولئك عند داود عليه السلام ويريدون رجم ذلك الصبي كما رجمت المراة فقال
سليمان عليه السلام عند شهادتهم فرقوا بينهم ثم دعى بالصبي الذي جعله
قاضيا فقال اتيقنت الشهادة قال نعم قال فما كان لون الكلب قال اسود قال نحوه
ثم دعى بالذي جعله على الشرطة فقال تيقنت الشهادة قال نعم قال فما كان لون
الكلب قال احمر قال نحوه ثم دعى بصاحب السوق فقال تيقنت الشهادة قال نعم
قال فما كان لون الكلب قال ابيض قال نحوه ثم دعى بالذي جعله حاجبا فقال تيقنت

الشهادة

الشهادة قال نعم قال فما كان لون الكلب قال اغبش قال اردتم ان تغشوني حتى ارجم
امراة من المسلمين فقال للصبيان ارجموهم وخلى سبيل الصبي الذي جعله امراة
ورجع حضانه واخبروا داود بما صار فقال داود علي بالشهود الساعة واحدا
بعد واحد فاتي بهم فسال القاضي ما كان لون الكلب فقال اسود ثم اتي بصاحب
الشرطة وساله فقال ابيض ثم اتي بصاحب السوق فساله فقال احمر ثم اتي بالحاجب
فساله فقال كان اغبش فامر بهم داود فقتلوا مكان المراة فكان هذا اول ما
استبان داود عليه السلام من فهم سليمان عليه السلام وقال بسنده ايضا
دخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي على عمر رضي الله عنه فقال اخبرني
يا ابا ثور باعجب ما رايت فقال اخبرك يا امير المومنين اني خرجت اريد حيا
من احياء العرب حتى اذا كنت بواد يقال له بطن مريان اذا انا برجل مفترس
اسد وقد ادخل راسه في جوفه وهو يلغ في دمه كما يفترس الاسد الناس
والبهايم ويلغ في دمائهم فهالني ذلك وراعني وظننته شيطانا ثم عاتبت
نفسي فصحت بالرجل فوالله ما نهنهه صياحي به حتى صحت اخرى فلم يبل
فصحت به الثالثة فرفع راسه ونظر الي وعيناه كالجمرتين ثم اعاد راسه في
جوف الاسد احتقارا بي فاقبلت وجعلت انظر اليه تعجبا منه فاقبلت حية
كان على طريقها تكون شبرا او نحوه فتعثرت فلدغته لدغة في منكبه كما كان باركا
على الاسد فصاح منها صيحة ثم اطرق فلم اره يتحرك كما كان قبل ذلك فدنوت
منه فاذا سيف له وقوس موضوعان وفرس مشدود فاخذت سلاحه فلم يتحرك
فاتمته ودنوت منه وضربت بيدي الى ذراعه فتبعتني والله يده من الكتف
فوقفت وقلت والله ان هذا العجب لا ابرح حتى اعلم علمه عند بعض من يمر بي
فاساله فاذا كلب له رابض ناحية فاقبلت السباع والنسور فحماه الكلب فلما
جن الليل انصرفت وتركته على هيئته فمضى لذلك زمن فبينا انا بسوق عكاظ
في ايام الموسم في اجمع ما كان الناس اذا امراة تنشد الرجل فعرفت اللغة والصفة
قلت انا صاحب الرجل وهذا سيفه وقوسه قالت صدقت فما فعل الرجل قلت قد
قتلته قالت انت قلت نعم قالت معاذ الله ان يقتل مثلك مثله ولست هناك فمن
انت اذا قلت عمرو بن معدي كرب فقالت يا عمرو انه لا يجمل بمثلك الكذب وانت
فارس قومك فاسئلك باللات والعزى الا صدقتني فاخبرتها الخبر فقالت صدقت
فانما كان يفعل ذلك لان الاسد عدا مرة على اخ له يقال له صخر فاكله فالا على نفسه

Copyright © King Saud University